

نصب الراية لأحاديث الهداية

- الحديث الثالث عشر : قال المصنف : .
- والذي يروى فيه " يعني مسح الرأس من التثليث " محمول عليه بماء واحد .
- قلت : في تثليث المسح أحاديث : بعضها صريحة وبعضها بالمفهوم أما الصريحة فمنها : حديث عامر بن شقيق (1) بن جمرة " بالجيم والراء " عن شقيق بن سلمة قال : رأيت عثمان بن عفان غسل ذراعيه ثلاثا ثلاثا ومسح رأسه ثلاثا ثم قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل هذا انتهى . قال أبو داود : ورواه وكيع عن إسرائيل فقال : توضأ ثلاثا فقط قال (2) : وأحاديث عثمان الصحاح كلها تدل على أن مسح الرأس مرة واحدة : فإنهم ذكروا الوضوء ثلاثا ثلاثا وقالوا : مسح رأسه لم يذكروا فيه عددا انتهى . وعامر بن شقيق تقدم الكلام عليه في " تحليل اللحية " ورواه الدارقطني في " سننه " من حديث صالح بن عبد الجبار حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن البيلماني عن أبيه عن عثمان بن عفان أنه توضأ بالمقاعد فذكر فيه التثليث في المسح وبقية الأعضاء . قال ابن القطان : في " كتابه " : صالح بن عبد الجبار لا يعرفه إلا في هذا الحديث وهو مجهول الحال ومحمد بن عبد الرحمن بن البيلماني قال الترمذي : قال البخاري : منكر الحديث انتهى . ورواه البزار في مسنده حدثنا محمد بن المثنى ثنا أبو عامر ثنا عبد الرحمن بن وردان حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن عن حمران عن عثمان به قال البزار (3) : ولا نعلم روى أبو سلمة بن عبد الرحمن عن حمران إلا هذا الحديث انتهى . ورواه أبو داود (4) في " سننه " عن عبد الرحمن بن وردان به . وعبد الرحمن بن وردان أبو بكر الغفاري قال فيه ابن معين : صالح . وقال ابن أبي حاتم : سألت أبي عنه فقال : لا بأس به . طريق رابع أخرجه البيهقي في " الخلافيات " وأشار إليه في - السنن - (5) عن الليث بن سعد عن خالد عن سعيد بن أبي هلال عن عطاء بن أبي رباح : أن عثمان بن عفان أتى بوضوء فذكر الحديث قال : ثم مسح برأسه ثلاثا حتى قفاه وأذنيه . قال الشيخ تقي الدين في الإمام : وهو منقطع فيما بين عطاء بن أبي رباح وعثمان انتهى .
- وأما حديث علي فله أيضا طرق : أحدها عند الدارقطني (6) عن أبي يوسف القاضي عن أبي حنيفة B عن خالد بن علقمة عن عبد خير عن علي بن أبي طالب أنه توضأ فغسل يديه ثلاثا وفيه : ومسح رأسه ثلاثا وغسل رجليه ثلاثا ثم قال : من أحب أن ينظر إلى وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم كاملا فلينظر إلى هذا وفي رواية : هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ قال الدارقطني كذا رواه أبو حنيفة عن خالد بن علقمة بن عبد خير عن علي وقال فيه

: ومسح رأسه ثلاثا وخالفه جماعة من الحفاظ الثقات كزائدة بن قدامة . وسفيان الثوري .
وشعبة . وأبي عوانة . وشريك . وأبي الأشهب جعفر بن الحارث . وهارون بن سعد . وجعفر بن
محمد . وحجاج بن أرطاة . وأبان بن تغلب . وعلي بن صالح . وحازم بن إبراهيم . وحسن بن
صالح . وجعفر بن الأحمر (7) فرووه عن خالد بن علقمة وكلهم قالوا : ومسح رأسه مرة ولا
نعلم أحدا قال فيه : ومسح رأسه ثلاثا غير أبي حنيفة انتهى .

- طريق آخر أخرجه البزار في " مسنده " من طريق أبي داود الطيالسي ثنا أبو الأحوص سلام
بن سليم عن أبي إسحاق عن أبي حية بن قيس أنه رأى عليا في الرحبة توضأ فغسل كفيه ثم
مضمض ثلاثا واستنثر ثلاثا وغسل وجهه ثلاثا وذراعيه ثلاثا ومسح رأسه ثلاثا وغسل رجليه إلى
الكعبين ثلاثا ثلاثا ثم قال : إني أحببت أن أريكم كيف كان طهور رسول الله صلى الله عليه
وسلام انتهى . وذكره ابن القطان في كتابه من جهة البزار ولم يحكم عليه بصحة ولا ضعف .

- طريق آخر روى الطبراني في " كتابه مسند الشاميين " حدثنا الحسن بن علي بن خلف
الدمشقي ثنا سليمان بن عبد الرحمن ثنا إسماعيل بن عياش عن عبد العزيز بن عبيد الله عن
عثمان بن سعيد النخعي عن علي أنه قال : ألا أريكم وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟
قلنا : بلى فأتى بطست من ماء فغسل كفيه ووجهه ثلاثا ويديه إلى المرفقين ثلاثا ثلاثا ومسح
رأسه ثلاثا بماء واحد ومضمض واستنشق ثلاثا بماء واحد وغسل رجليه ثلاثا انتهى .

- وأما حديث عبد الله بن زيد فرواه النسائي (8) في " سننه " من حديث سفيان بن عيينة
عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن عبد الله بن زيد " الذي أرى النداء " قال : رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم توضأ فغسل وجهه ثلاثا ويديه مرتين وغسل رجليه مرتين ومسح برأسه مرتين
وأخرجه البيهقي (9) في " سننه " ثم قال : خالفه مالك . ووهيب . وسليمان بن بلال .
وخالد الواسطي . وغيرهم فرووه عن عمر بن يحيى فمسح رأسه فأقبل بهما وأدبر مرة واحدة
وقال ابن عبد البر : لم يذكر فيه أحد مرتين غير ابن عيينة ووهب فيه وأظنه - والله أعلم -
تأول قوله : فأقبل بهما وأدبر فجعلهما مرتين . وما ذكر عن ابن عيينة فمن رواية مسدد .
ومحمد بن منصور . وأبي بكر بن أبي شيبة كلهم ذكروا عنه هذا وأما الحميدي فإنه (10)
ميز ذلك فلم يذكره أو حفظ عنه أنه رجع عنه فذكر فيه عن ابن عيينة : ومسح رأسه وغسل
رجليه فلم يصف المسح ولا قال : مرتين .

(1) رواه أبو داود في " صفة وضوء النبي صلى الله عليه وسلم " ص 16 والدارقطني : ص 34
في " دليل تثليث المسح " .

(2) هذا القول أسنده البيهقي في " سننه " : ص 62 - ج 1 عن أبو داود ولم أجده في
السنن والله أعلم .

- (3) والدارقطني : ص 34 من حديث أبي عاصم عن عبد الرحمن بن وردان الخ .
- (4) في " باب صفة الوضوء " ص 16 .
- (5) أخرج في السنن : ص 63 - ج 1 حديث عبد الله بن جعفر عن عثمان وقد مسح رأسه ثلاثا .
- (6) في " باب صفة وضوء النبي صلى الله عليه وسلم " ص 33 ، والبيهقي من طريق الحماني عن أبي حنيفة : ص 63 - ج 1 .
- (7) في الدارقطني بدون زيادة " ابن " .
- (8) في " باب عدد مسح الرأس " ص 28 ، والدارقطني : ص 30 .
- (9) في " باب التكرار في مسح الرأس " ص 63 - ج 1 .
- (10) في " س " غير